



مركز الميزان لحقوق الإنسان

ورقة حقائق حول

التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية

واللاإنسانية والمهينة

2016

الفهرس

- 3.....مقدمة.
- 4.....المحور الأول/ التعذيب وإساءة معاملة السكان المدنيين في قطاع غزة:
- 4..... أولاً/ المرضى الفلسطينيين معاناة مستمرة:
- 5..... ثانياً/ إساءة معاملة الصيادين الفلسطينيين.....
- 6.....المحور الثاني/ التعذيب جريمة ممتدة في قطاع غزة:
- 6..... أولاً/ إحصائيات وحقائق حول استمرار معاناة المرضى الفلسطينيين:
- 7..... ثانياً/ أرقام ومؤشرات حول إساءة معاملة الصيادين الفلسطينيين:
- 7..... ثالثاً/ التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة بحق المعتقلين الفلسطينيين:
- 9.....الخاتمة.

مقدمة

تعتبر جريمة التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة من بين الجرائم والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الانسان، كما أنها تعد تهديداً جدياً للحق المقدس في الحياة وتقضي إلى معاناة بدنية ونفسية شديدة الخطورة.

لقد جسد الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948، بوصفه المستوى الإنساني المشترك بين جميع الأمم حظر التعذيب من خلال المادة (5)، وكذلك إعلان حماية جميع الأشخاص من التعذيب والذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1975، وجاء العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966م ليؤكد عدم جواز ممارسة التعذيب بشكل مطلق ودون أية تقييدات من خلال المادتين (4) و(7)، بينما جاءت اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة لعام 1984م وبروتوكولها الاختياري لعام 2002م الآلية الملزمة بشأن مناهضة التعذيب، بالإضافة إلى بروتوكول اسطنبول لعام 1999م كوسيلة رصد وتوثيق فعالة بشأن التعذيب، كما حظرت اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م من خلال المواد (31) و(32) و(147) واعتبرته من بين الانتهاكات الجسيمة، واعتبر ميثاق روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية ممارسة التعذيب أنها من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية إذا ما ارتكبت في سياق هجوم واسع النطاق وفقاً للمادتين (7)، (8).

تستعرض ورقة الحقائق هذه أنماط مختلفة من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق السكان المدنيين في قطاع غزة، من خلال محورين:

- **المحور الأول:** وهو بعنوان التعذيب وإساءة معاملة السكان المدنيين في قطاع غزة، ويرتكز إلى الأحداث التي وقعت خلال الفترة الواقعة بين 2015/11/1م، وحتى تاريخ 2016/10/31م.
- **المحور الثاني:** وهو بعنوان التعذيب جريمة ممتدة في قطاع غزة، ويتناول التعذيب كجريمة ممتدة من خلال أعمال الرصد والتوثيق التي نفذها طاقم مركز الميزان في السنوات الثلاث الأخيرة ابتداءً من تاريخ 2013/11/1 وحتى تاريخ 2016/10/31.

المحور الأول/ التعذيب وإساءة معاملة السكان المدنيين في قطاع غزة

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ممارسة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية بحق السكان المدنيين في قطاع غزة، على نحو واسع وممنهج، كما امتدت تلك الممارسات وطالت فئات مختلفة في ظل الحصار الإسرائيلي الشامل المفروض على قطاع غزة منذ شهر أيلول/ سبتمبر من عام 2007م، والذي تسبب في معاناة إنسانية شديدة في كافة مناحي الحياة لجموع السكان المدنيين في القطاع، الأمر الذي يعكس مدى تحلل دولة الاحتلال من أبسط قواعد حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

تورد الورقة من خلال هذا المحور معاناة المرضى، بالإضافة إلى إساءة معاملة الصيادين الفلسطينيين، على النحو الآتي:

أولاً/ المرضى الفلسطينيين معاناة مستمرة

يتعرض المرضى الفلسطينيون إلى جملة من الإجراءات الإسرائيلية التي تتسبب في حرمانهم من الوصول إلى حقهم في الحصول على العلاج المناسب، سواء من خلال عرقلة قوات الاحتلال دخول المواد والأدوات الطبية للقطاع وعدم السماح للكوادر الطبية والفنيين من السفر للتأهيل واكتساب الخبرات الجديدة والعملية، أو من خلال منع المرضى وتعطيل فرصهم للوصول إلى مستشفياتهم خارج قطاع غزة. وتتطوي تلك الإجراءات على معاملة قاسية ولا إنسانية تتسبب لهم في معاناة صحية ونفسية شديدة الخطورة، من خلال الردود المتمثلة في المنع والمماطلة والاستدعاء للمقابلة والابتزاز من أجل الموافقة على طلباتهم للحصول على تصريح من أجل المرور من معبر بيت حانون "إيرز" للوصول إلى المستشفيات. حيث تمكن مركز الميزان لحقوق الإنسان وخلال الفترة الواقعة بين 2015/11/1م، وحتى تاريخ 2016/10/31م، من توثيق عدد (133) حالة انتهاك على صعيد المرضى والذين تعرضوا لأنواع مختلفة من الردود جميعها أفضت إلى عدم تمكنهم من تلقي العلاج، كما توفي في الفترة نفسها (2) من المرضى بسبب المماطلة والمنع الذي تعرضوا له.

الجدول التالي يبرز أهم الانتهاكات على هذا الصعيد:

جدول إحصائي¹ حول معاناة المرضى الفلسطينيين في الفترة الممتدة من 2016/11/1، وحتى

2016/10/31

المجموع	طلبات الحصول على تصاريح للعلاج				الردود من الجانب الاسرائيلي على الطلبات
	اربع مرات	ثلاث مرات	مرتين	مرة واحدة	
12	0	0	2	10	تم رفض المرافق
69	3	8	24	34	تلقيت رد بالرفض
7	0	0	2	5	طلبت لمقابلة المخابرات
45	4	13	11	17	لم تتلقى رد لهذا الطلب
133	7	21	39	66	المجموع
		2			عدد حالات الوفاة

ثانياً/ إساءة معاملة الصيادين الفلسطينيين

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب انتهاكاتها الجسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان تجاه الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر، في ظل الحصار البحري المفروض على قطاع غزة، حيث يعمل الصيادون في مساحة بحرية صغيرة للغاية وهي ستة أميال بحرية، يُمنع عليهم تجاوزها، كما يتعرضون إلى أنماط مختلفة من الانتهاكات التي تقضي إلى المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة حيث تلاحقهم قوات الاحتلال في عرض البحر وتطلق النار صوبهم وتقتلهم وتصيبهم، كنا تمارس التعذيب بحقهم أثناء عملية اعتقالهم، حيث تجبرهم على خلع ملابسهم والسباحة نحو الزوارق الإسرائيلية وتستخدم السب والشتم الألفاظ الحادة بالكرامة الإنسانية في تعاملها معهم، كما أنهم يتعرضون في بعض الأحيان إلى الضرب أثناء اعتقالهم على متن الزوارق الإسرائيلية وإلى الابتزاز خلال خضوعهم لجلسات التحقيق، وتشكل هذه الانتهاكات مخالفة جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني، كما تشكل مساساً غير مباشر بعوائل الضحايا خاصة عندما يفقدون مصدر رزقهم الوحيد نتيجة فقدان المعيل، وقد وثق المركز خلال الفترة (136) حادث نتج عنها أنواع مختلفة من الانتهاكات كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول إحصائي² حول الانتهاكات بحق الصيادين في الفترة الممتدة من 2015/11/1، وحتى 2016/10/31

136	حوادث الانتهاكات ضد الصيادين
36	عدد الحوادث التي تم فيها اعتقال صيادين
151	عدد المعتقلين
136	عدد الحوادث التي تم فيها اطلاق نار
20	عدد الإصابات

¹ الإحصائيات الواردة في الجدول استندت إلى استمارات توثيقية أعدتها مركز الميزان خلال الفترة المذكورة.

² الإحصائيات الواردة في الجدول استندت إلى أعمال الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان خلال الفترة المذكورة.

33	عدد الأحداث تم الاستيلاء فيها على قوارب ومعدات صيد
46	عدد القوارب
16	عدد حوادث التي تم فيها تخريب مراكب وأدوات صيد

المحور الثاني/ التعذيب جريمة ممتدة في قطاع غزة

يستعرض هذا المحور جريمة التعذيب على مدار الثلاث سنوات الأخيرة، حيث تشير نتائج الرصد والتوثيق التي يواصلها طاقم مركز الميزان لحقوق الانسان إلى استمرار وقوع أنماط مختلفة من التعذيب وغيره ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، حتى أضحت نهجاً منظماً، وعلى هذا الصعيد تستعرض الورقة بشكل متسلسل الانتهاكات الواقعة خلال الفترة المذكورة بحق فئات المرضى والصيادين والمعتقلين الفلسطينيين التي وثقها المركز خلال الفترة الممتدة من 2013/11/1، وحتى 2016/10/31، وذلك على النحو الآتي:

أولاً/ إحصائيات وحقائق حول استمرار معاناة المرضى الفلسطينيين

تشكل معاناة المرضى الفلسطينيين أحد أنماط المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة التي أصبحوا يتكبدونها بشكل ممتد، حيث سجل المركز استمرار معاناتهم في معرض سعيهم للحصول على تصاريح بالموافقة من قبل السلطات الإسرائيلية، وذلك خلال الفترة التي يغطيها المحور الثاني، حيث تقدم المركز في هذا الجانب بعدد (296) طلب قانوني إلى قسم التنسيق الإسرائيلي من أجل تمكين المرضى من الحصول على تصاريح بالموافقة، واستطاع أن يُمكن (88) مريض منهم من حقهم في الوصول لمستشفياتهم خارج القطاع، ونستعرض على هذا الصعيد معاناة المرضى من خلال الجدول الآتي:

جدول إحصائي³ حول معاناة المرضى الفلسطينيين خلال الفترة الممتدة من 2013/11/1، وحتى

2016/10/31

المجموع	طلبات الحصول على تصاريح للعلاج				الردود من الجانب الاسرائيلي على الطلبات
	اربع مرات	ثلاث مرات	مرتين	مرة واحدة	
27	2	2	5	18	تم رفض المرافق
131	5	14	36	76	تلقيت رد بالرفض
15	0	4	6	5	طلبت لمقابلة المخابرات
2	0	0	1	1	لم تتلقى رد لهذا الطلب
121	13	27	36	45	حصلت على موافقة
296	20	47	84	145	المجموع
		6			عدد حالات الوفاة

³ الإحصائيات الواردة في الجدول استندت إلى أعمال الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان خلال الفترة المذكورة.

ثانياً/ أرقام ومؤشرات حول إساءة معاملة الصيادين الفلسطينيين:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي انتهاكاتها بحق الصيادين الفلسطينيين أثناء مزاولتهم لمهنة الصيد في بحر قطاع غزة، وتتوعد تلك الانتهاكات واتخذت أنماطاً مختلفة تسببت جميعها في معاناة قاسية لهم، ولكن الأبرز استناداً إلى التحقيقات التي يجريها مركز الميزان لحقوق الانسان على هذا الصعيد هو النهج المستمر والمنظم الذي اتخذته قوات الاحتلال في انتهاكاتها على هذا الصعيد، علاوةً على استمرارها في تقليص مساحة الصيد إلى ستة أميال بحرية في الوقت الذي نصت فيه اتفاقية أوسلو الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين دولة الاحتلال على أن مساحة الصيد المقررة هي 20 ميلاً بحرياً. تستعرض الورقة في هذا الجانب استمرار وقوع الانتهاكات الاسرائيلية من خلال جدول إحصائي يغطي الفترة المذكورة في المحور الثاني:

جدول إحصائي⁴ حول معاناة الصيادين الفلسطينيين خلال الفترة الممتدة

من 2013/11/1، وحتى 2016/10/31

367	حوادث الانتهاكات ضد الصيادين
71	عدد الحوادث التي تم فيها اعتقال صيادين
264	عدد المعتقلين
365	عدد الحوادث التي تم فيها اطلاق نار
2	عدد القتلى
59	عدد الاصابات
69	حوادث استيلاء على قوارب ومعدات صيد
90	عدد القوارب
43	عدد حوادث التي تم فيها تخريب مراكب وأدوات صيد

ثالثاً/ التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة بحق المعتقلين الفلسطينيين

يواجه الفلسطينيون أثناء اعتقالهم أشكالاً مختلفة من التعذيب وسوء المعاملة، والمتمثلة في الاعتداء عليهم بالضرب إما بأعقاب البنادق أو بالأيدي علاوةً على استخدام الألفاظ النابية الحاطة بكرامتهم الإنسانية، وكذلك تعصيب أعينهم وتقييد أيديهم، ويتعرض عدد كبير منهم إلى التعذيب الجسدي والنفسي خلال جلسات التحقيق معهم، وذلك بهدف انتزاع اعترافات منهم، كما يتم احتجازهم في ظروف قاسية خلافاً لما نصت عليه القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء لعام 1955م. وفي هذا السياق تستعرض الورقة أرقام وإحصائيات وثقها مركز الميزان استناداً إلى مقابلة عدد (143) معتقلاً مفرج عنهم من السجون الإسرائيلية خلال الفترة التي يغطيها المحور الثاني:

⁴ المعلومات الواردة في الجدول استندت إلى أعمال الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان

أرقام⁵ حول أساليب التعذيب التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي أثناء اعتقال الفلسطينيين

عدد المعتقلين	الضرب	تقييد اليدين	تعصيب العينين	الشتم والسب	الإجبار على اداء حركات بدنية مرهقة	أخرى
143	81	138	131	104	20	23

جدول⁶ يستعرض أنماط مختلفة من التعذيب وسوء المعاملة خلال جلسات التحقيق

عدد المعتقلين	143
تعصيب العينين	68
الحرمان من النوم	95
الضرب المبرح	29
الضرب على اماكن حساسة	36
ضرب الرأس بالحائط	11
الاهانة والاذلال	84
التهديد باغتصاب قريبات	10
التهديد بالقتل	47
الشتيم الى أعلى	9
ربط الرجلين بشدة	68
الإجبار على الجلوس بوضع صعب	82
التعرية	24
الخنق بالكيس	9
منع الشراب والطعام	56
منع استعمال المراض	57
سكب الماء البارد والساخن	7
الحرق بالسجائر	2
المضايقة الجنسية	2
الاسقاط للعمل كمخبر	41

⁵ المعلومات الواردة في الجدول استندت إلى استمارات رصد حالات التعذيب بحق المعتقلين أعدها مسبقاً مركز الميزان.

⁶ المعلومات الواردة في الجدول استندت إلى استمارات رصد حالات التعذيب (مرجع سابق)

الخاتمة

توصلت ورقة الحقائق هذه إلى جملة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

▪ أولاً: النتائج

تشير الحقائق الواردة في الورقة إلى مدى تحلل قوات الاحتلال الإسرائيلي من التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الانسان، حيث واصلت ارتكاب أنماط مختلفة من التعذيب بحق السكان المدنيين في قطاع غزة، وشكل المرضى الفئة الأكثر تعرضاً للتعذيب ولا سيما المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة، والتي أفضت إلى معاناة شديدة أضحوها يتكبدونها جراء سياسة المنع والمماطلة الإسرائيلية.

وفي السياق ذاته مارست قوات الاحتلال التعذيب بحق المعتقلين الفلسطينيين سواء أثناء عمليات القبض أو حتى خلال جلسات التحقيق، كما واصلت تلك القوات إساءة معاملة الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر من قبيل إجبارهم على خلع ملابسهم وإجبارهم على السباحة مع توجيه سيل من الشتائم والألفاظ الحاطة بالكرامة الإنسانية، ويتم كذلك الاستيلاء على مراكبهم ومعداتهم وبالتالي يفقدون مصدر رزقهم الوحيد في ظل الحصار الإسرائيلي الشامل على قطاع غزة، والذي تسبب في معاناة إنسانية شديدة لسكان قطاع غزة، هذا وتؤكد الوقائع المذكورة حقيقة أن دولة الاحتلال تمارس جريمة التعذيب عن علم وإرادة وبشكل منظم، وعلى الرغم من انضمامها إلى اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة لعام 1987م، غير أنها لا تحترم التزاماتها بموجب القانون.

مركز الميزان يرى بأن استمرار وقوع جرائم التعذيب في الأراضي الفلسطينية المحتلة من شأنه أن يقوض منظومة حقوق الانسان بأكملها، في الوقت الذي أثبتت فيه دولة الاحتلال افتقاراً مطلقاً على صعيد الإرادة في أعمال جوهر اتفاقية مناهضة التعذيب.

▪ ثانياً: التوصيات:

مركز الميزان يشدد على وجوب احترام قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الانسان وبما يضمن وقف ممارسة جريمة التعذيب وإنصاف ضحاياها، وصولاً إلى محاكمة مقترفي تلك الجريمة، وفي الوقت الذي يستتكر فيه مركز الميزان بشدة الانتهاكات الإسرائيلية، فإنه يطالب بإجراءات أكثر عملية وفعالية من شأنها أن تقضي إلى الحد من جرائم التعذيب في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويذكر المجتمع الدولي بالتزاماته القانونية والأخلاقية، ولا سيما في تعزيز واحترام حقوق الانسان، الأمر الذي يتطلب ممارسة ضغط حقيقي تجاه دولة الاحتلال بما فيها استخدام وتفعيل أدوات المسائلة والمحاسبة تجاه مرتكبي الانتهاكات، وبما يؤدي إلى إنصاف الضحايا وجبر الأضرار، ورفع الحصار البري والبحري الشامل على قطاع غزة والذي أضحى يتسبب بمعاناة قاسية ومهينة لسكانه ترقى لجريمة التعذيب.